

## مملكة ماري حضارة عظيمة اكتشفت بالصادفة

# الموسيقا والحرف حاضران في الثقافة السورية القديمة للتدليل على أصالة السوريين وعمق معارفهم



المهندس علي المبيض

سورية موطن لحضارات عديدة قامت على أرضها وازدهرت خلال تاريخها الطويل وبقيت الأوابد التاريخية والمواقع الأثرية شاهداً على ما تركه الأقدمون من تلك بصمات تعكس مستوى تلك الحضارات، ومن تلك الحضارات العظيمة مملكة ماري التي قامت عند تل الحريري الواقع على الضفة الغربية لنهر الفرات وتبعد ١٠ كم شمال غرب مدينة البوكمال وتعود لفترة ٣٠٠٠ ق. م، كانت المصادفة سبباً في اكتشاف هذا الموقع التاريخي المذهل الذي سلط الضوء على واحدة من أهم حضارات العالم، ففي عام ١٩٣٣م وبينما كان أفراد عائلة يفتشون في أرضهم التي تقع في تل الحريري عن حجر لاستخدامه شاهداً على قبر أحد أقربائهم فإذا بهم يعثرون على تمثال حجري مدفون ضمن الأرض، ولما وصل الخبر إلى سلطة الانتداب الفرنسي طلبوا من الحكومة الفرنسية في باريس إرسال خبراء لدراسة هذا الاكتشاف، تم تكليف عالم الآثار أندريه بارو بذلك وأودع إلى سورية حيث قام بأخذ عدة أسرار من المنطقة وأجرى أبحاثاً معمقة على التمثال فنتج من خلال كتابته نقشت على التمثال وقراءته أخرى عديدة أن التمثال يعود إلى مملكة ماري التي قامت في سورية نحو عام ٢٩٠٠ ق. م.

ونستطيع القول إن بداية الموسيقى والألحان الشرقية خرجت من سورية، ومن إبداع السوريين انطلقت الموسيقى إلى شتى أرجاء العالم وقد عرفت ماري في تلك الفترة آلات موسيقية متنوعة هوائية وإيقاعية ووترية «الطبول، المزمار، القيثارة ذات التسعة أوتار وآلة الهارب...» والشىء المهم واللافت للنظر أن دور الموسيقى تجاوز الدور المعروف والمتعمل بالأغاني والمعزوفات لتصل إلى الدين والمعابد، ففي معبد «ني في زازا» تم العثور على تمثال جميل من الحجر الأبيض ويعود تاريخه إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد يبلغ ارتفاعه نحو ٢٦ سم وعرضه ١٤ سم، ودلت النقوش المسمارية على ظهره أنه يمثل «أورنيا» أشهر مغنية في مملكة ماري كان قد نذره لها ملك ماري «إبلول إيل» ووهبه للمعبد، ويعتقد بأن أورنيا تفرغت منذ الصغر للغناء في المعبد واسمها الأصلي أورناتشي، يكسو القسم السفلي لأورنيا تلوحة على شكل سروال مصنوع من الصوف المزركش وقد انحسر لما فوق الركبتين ويدل توبيها على أنها تمارس الرقص أيضاً إضافة إلى الغناء ويظهر وجه أورنيا مفعماً بالحياة عينونها كبيرة وهذا نمط متبع لنحت التماثيل في ماري يعطونها حجابان ظاهراً وموصولان على شكل قوسين جميلين تعبر عن جمال أنوثتها وفننتها يشع من عينيها الذكاء والنباهة أنفها يشبه المثلث ولها فستان رقيقتان مطبقتان تحفي ابتسامتها تجسد فيها الهدوء والاتزان ولها خدان ممتلئان وأذنان كبيرتان نسبياً وذقن جميلة ينساب شعرها الأسود الأملس من أعلاه والأجدع في نهايةها حتى خصرها وصدرها العاري وهي جالسة على وسادة عالية مستديرة الشكل ومزخرفة وقد فقدت

وأصبحت مركزاً للصناعات المعدنية وتم العناية برماقتها، فتم تشكيل إدارة أهلية واقتصادية للمدينة وهي من الخطوات الأولى التي اتخذتها بلاد ما بين النهرين باتجاه إنشاء المدن، كذلك طور أبناء مملكة ماري نظاماً خاصاً لتسخير مياه نهر الفرات والاستفادة منه وقت الجفاف في فصل الصيف وكذلك في وقت الفيضان بالشتاء. اكتشف في ماري الكثير من الوثائق التي تدل على مدى التطور الذي ساد المملكة حيث تضمنت بعض المخطوطات المكتشفة معلومات عن وجود جمعيات لمساعدة الفقراء من أبناء المملكة والاحتاجين الذين فقدوا أموالهم خلال السفر وهذا يدل على مدى الرقي الإنساني والحضاري والتكافل الاجتماعي الذي كان سائداً فيها، كما أظهرت الوثائق بعض الصناعات والحرف التي كانت منتشرة فيها وكذلك البضائع حيث بينت وجود ٢٦ نوعاً من المجوهرات و١١ نوعاً من الزيوت و٣١ نوعاً من أواني الشرب و٢١ نوعاً من الألبسة الداخلية و١٠ أنواع من العطور، وأشار بعض الباحثين إلى أن ورشات العطور كانت تصنع حوالي ٦٠٠ لتر من العطور شهرياً ويتم تصديرها إلى المناطق المحيطة وعرف في المملكة استخدام الستائر والبطانيات وأغطية الأسرة وضمت المملكة مستودعات لتخزين التلج، امتدت فعالية مملكة ماري الحضارية لما يزيد على ١٢٠٠ عام أي من نحو ٣٠٠٠ ق. م إلى ١٧٦٠ ق. م.

كان للموسيقا حضور واضح في مملكة ماري وشهدت المنطقة تطوراً موسيقياً غير مسبوق منذ الألف الثالث قبل الميلاد امتد لمئات السنين إذ كان تعليم الموسيقى للأطفال إلزامياً في المدارس الملحقة بالمعابد ووضع لها نظام معين،

عبر الإزامية لجميع العاملين في الدورة الاقتصادية

### كلية السر

**كلمة السر من ١٠ حروف؛ ممثلة سورية.**  
**(كلما حاولت أن أتذكر اسم حبيبتى القديمة غابت أحرفها عن ذهني ولم أتذكر سوى الجديدة وكان ذاكرتي تتجدد مع تجدد من الأقي ولكن حتى الجديدة بدأت تقيب ملامح اسمها عن ذهني لم؟)**

ع	م	ح	ت	و	ي	ت	ر	ا	ذ
ت	ا	ب	ل	ت	ل	س	ا	م	ك
ذ	ج	ل	ج	ك	د	أ	ب	د	ح
ك	ا	ل	ت	غ	ي	ب	ن	د	ب
ر	و	ج	م	ل	ا	م	ح	د	ق
و	ل	د	م	ا	هـ	م	س	ا	ي
ك	ت	ي	ى	ل	م	ي	ن	هـ	ذ
أ	ا	د	ا	ل	ج	د	ي	ن	ة
ن	ل	هـ	م	ا	هـ	ف	ر	ح	ا
س	و	ى	م	ن	ي	ن	ن	هـ	ذ
ر	ا	ت	ذ	ك	ر	و	ل	م	ن
ا	ن	ا	ل	ل	د	ي	م	ة	ي

**الطقس**

اليوم	غداً
دمشق	١٩/٣٧ - ١٧/٣٦
حمص	١٩/٣٤ - ٢٠/٣٣
حلب	٢٣/٣٦ - ٢٣/٣٧
اللاذقية	٢٢/٣٢ - ٢٢/٣١
السويداء	١٦/٣٣ - ١٦/٣١
الحسكة	٢٦/٣٩ - ٢٦/٣٩

**SUDOKU**

			3		5			4	1
	5			2		4			6
		8			4				8
9									
		2	5	6				3	
		1					7		4
			5		3			8	
	4				2				5
		8	2		9		4		

**من هو؟**  
**ممثل مصري؛ إذا جمعت الأحرف.**  
٦+٧+١: مدينة فلسطينية  
٢+٣+٤: انقاع  
٨+٥: حب

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: أحمد حلمي.

**الحل السابق:**

4	7	8	3	2	1	9	6	5
1	2	6	5	9	7	4	3	8
5	3	9	4	6	8	7	2	1
2	9	5	7	8	3	6	1	4
7	1	3	6	5	4	2	8	9
8	6	4	9	1	2	5	7	3
3	5	2	8	7	9	1	4	6
9	4	7	1	3	6	8	5	2
6	8	1	2	4	5	3	9	7

### كلمات وتقاطع

- افصى:**
- روائي مصري راحل - أحصي.
  - نادي (م) - متشابهاً - من الفواكه.
  - خاصية - دولة إفريقية - من الطيور (م).
  - امتد - من الزواحف (م).
  - قاعدة - أفوز (م) - متشابهاً.
  - للتمني - هدم - يشي.
  - وضوح وصدق - بسط.
  - أشرك - يشعر (م).
  - مأدية - أبني (م).
  - بحر - من أطوار القمر - نصف جائر.
  - حرف عطف - ضوء (م).
  - لاعب قدم سوري.

### برجك اليوم ٩/٢٥

أنت تبحث عن مخارج لبعض الضغوطات الحياتية وتناقش للوصول إلى أفضل الحلول، فاعلم يتقاسم الصدارة مع أسورك العائلية والعاطفية، وأنت ترفع رصيدك مع محيطك.

حاول أن تكون متسامحاً وأن تظهر ما بداخلك أفضل من أن تظهر أنك غير مهتم، فالحيرة هي التي تضيق أكثر من القرارات لذلك قلل من السلبية ووازن أسورك.

تسير الأمور العاطفية بشكل جيد فمسحة المجال تعزيز الروابط وتمتين الأسس، وهاتفك لا يهدأ من اتصالات تنصدر قائمة اهتماماتك وكل يطلب موعداً أو لقاء.

الأمور العاطفية تستدعي منك صرفاً إضافياً للسهر أو للدعوات أو للسفر، فأحرص على مالك فسوف يلزمك المال الذي تنفق على الرفاهية على الأمور أكثر أهمية.

أجمل ما في هذا الشهر ثقك بنفسك، فاتخذ قراراتك بعيداً عما مضى ومن دون خوف من تجاربك الفاشلة السابقة، وانفتح وشارك أصدقاءك وأهلك تطعاتهم وأمالهم.

لا تكن أسير ماضيك وأسير الانتقادات وحاول أن تشاهد الجانب الحسن من علاقاتك، ولا تحاول أن تزيد الشك بالأوهام ولا تغذي وهمك بكلام لا تعنيه تأكد مما تسمع.

الكوابك داعمة لك وقد تفتح أمامك فرصاً جديدة على كل الصعيد ارتياح يسعدك، وقد نشد الأنظار إليك وتزودك الأمانى برغبة في كسب التأييد والاهتمام والحب.

هذه أيام متعبة وقد تتباغت بمصاعب طارئة أو صدامات، فابتعد عن الغيرة والشك والصور العاتي ولا تأخذ قرارات متسرعة فالأيوم للنزاعات المفروضة عليك.

وافق من نفسك وتسير إلى أهدافك ومهامك بطريقة جيدة فاستمتع بتحقيق طموحك، فأنت تسعد للتغيير ولل تقدير والتعاطف من محيطك العملي تترك انطباعاتاً جيداً.

حوك الكثير من الدعم فاستعد منه لتحسين أسورك ولتنتقل بعيداً عن الكسل أو المزاج الريء، فالكثير من المساعدات لمشاريعك أو مع تطعاتك من الذين يحترمون وجهة نظرك.

لا تستأ وتذكر دائماً أن هناك حلاً أنصحك بالمبادرة فقد تضايك عراقيل صغيرة، أو خلافات مع الشريك بسبب لامبالاك وعدم اهتمامك، فلا تعاتب واحم مصالحك.

الكوارث العملية تسبب الإشكالات فقد تشعر أنك تعمل كثيراً من دون أن تنال مدحاً في جهودك، وقد تشعر أحياناً أنك غارق في المشاكل فأنت من يجب أن تسترجع طاقتك.

